

# مجالس في تدبر القرآن | (550) قوله تعالى: فویل للذین یکتبون الکتاب بآیدیهیم ثم یقولون .. الآیة

خالد السبیت

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ما زال الحديث ابها الحبة بهذه الايات التي تتحدث عن بنی اسرائیل بهذه السورة الكريمة سورة البقرة - 00:00:01

فالله تبارك وتعالى يقول فویل للذین یکتبون الكتاب بآیدیهیم ثم یقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فویل لهم مما كتبت آیدیهیم فویل لهم مما يکسبون كان من - 00:00:25

جرانی هؤلاء اليهود كما قص الله تبارك وتعالى انهم يحرفون کلام الله بعد سماعهم له وبعد معرفتهم تمام المعرفة وعقلهم لمعناه فهذه جراءة على الله تبارك وتعالى توعدهم الله على هذا الجرم - 00:00:48

بمثل هذه الآية فویل والویل المشهور في تفسيره انه الھلاك يتوعدهم وبعضهم كما يقول ابو جعفر ابن جریر رحمه الله بان الویل وواد في جهنم وهذا منقول عن جماعة من السلف رضي الله تعالى عنهم - 00:01:17

وارضاهم المقصود ان هذا وعيد لاولئک المحرفين الذين يکتبون الكتاب الذي انزله الله تبارك وتعالى على موسى صلی الله عليه وسلم ويبدلون فيه ويغيرون ويحرفون ويضيفون ذلك الى الله تبارك وتعالى - 00:01:41

كل ذلك من اجل ان يقبحوا عرضا من الدنيا قليل وكل ما في هذه الدنيا فهو قليل ولا يمكن ان يستعارض بذلك ببذل الحق او كتمانه او تبديله وتحريفه وتغييره ولو اعطي الدنيا - 00:02:09

وما فيها هؤلاء يتوعدهم الله تبارك وتعالى على هذا الاجرام واخذ هذا العرب الذي يكون من قبيل الرشی ونحوها فتوعدهم على هذه الكتابة وتوعدهم على هذا الاخذ والکسب وویل لهم مما كتبت آیدیهیم - 00:02:33

وویل لهم مما يکسبون يؤخذ من هذه الآية من الهدایات ان الله تبارك وتعالى حينما توعد هؤلاء المبدلین الذين يغيرون الفاظ الكتاب المنزلي كذلك الذين يغيرون معانیه ويبدلونه وكذلك ايضا - 00:03:00

اوائلک الذين قد يصنفون كتابا او ينشئون مقالات كما يقول شیخ الاسلام تقی الدین ابن تیمیة رحمه الله ثم يضيفون ذلك الى الله تبارك وتعالى وهو مخالف لدینه وشرعه وحقيقة - 00:03:28

ما نزل على رسوله صلی الله عليه وسلم فهؤلاء لهم شبه باولئک ثم ايضا تأمل قوله تبارك وتعالى فویل للذین یکتبون الكتاب بآیدیهیم طویل للذین یکتبون الكتاب بآیدیهیم معلوم ان الكتابة لا تكون الا - 00:03:50

بالايدي ولكن ذكر الايدي هنا من باب التوكید وذلك والله تعالى اعلم كما مضى في بعض المناسبات انه من باب زيادة التقریع والتقبیح كذلك فيه تسجيل على هؤلاء بهذا الجوم - 00:04:15

والا فالكتابة انما تكون بالايدي وذكر الكتابة يکتبون قد يغنى عن قوله بايدیهیم ولكن ذكره ليقرر والله اعلم هذا المعنى فهم من يحسن فيه التوكید يقال هذا ما كتبته بيديك. هذا ما ناقشه بيمينك - 00:04:36

هذا ما سطرته بقلمك وهكذا تقول مشی اليه برجله وقال بفيه يقولون بافواههم فهذا كله لتحقیق وقوع هذا الفعل وصدور هذا الفعل عنه وهم عامدون قاصدون يعني كما يقال مع سبق الاصرار - 00:05:01

على الفعل لم يكن ذلك عفوا او خطأ وانما كان عن قصد وعمد وانما فعلوا ذلك من اجل ان يشتروا به ثمنا قليلا. التعبیر هنا بالقليل لا

يقتضي كما ذكرت في المعنى العام لللية - 00:05:30

ان الذي اخذوا عليه انما هو دراهم معدودة يمكن ان يكون هذا ولكن لو انهم اعطوا عليه الاحمر والاصفر فان ذلك يعد قليل الدنيا كل ما فيها فهو قليل لا يمكن ان يبدل - 00:05:50

دين الله تبارك وتعالى وان يبدل الحق المنزل بشيء من هذا العرب الزائل الفاني فهؤلاء جعلوا باطلهم شركا يصطادون به اموال الناس ويأخذون ما في ايديهم فوقعوا في ظلمهم من جهتين - 00:06:08

الاولى انهم كتمه وكذبوا وبدلوا وغيروا فان هذا التبديل يقتضي كتمان الحق وفيه زيادة ايضا اذ انهم اضافوا الى الله تبارك وتعالى ما ليس من كلامه وكذلك ايضا ظلموا الناس باخذ - 00:06:35

اموالهم بغير حق. فصار الظلم مضاعفا اظهار غير الحق بالكذب على الناس والامر الآخر هو اخذ ما في ايدي الناس من الاموال بغير وجه حق وهذا اعظم من يأخذ الاموال سطوا - 00:06:58

او يأخذ الاموال خلسة او يأخذ الاموال سرقة فان هذا استعاظة بالتحريف. والتبديل الامر ليس بالشيء السهل ثم ايضا هنا قال فوويل للذين يكتبون الكتاب بابا لهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا - 00:07:22

قليله. فوويل لهم مما كتبت ايديهم. ما قال فوويل لهم مما قالوا وانما قال مما كتبت ايديهم. وذلك والله اعلم ان الكتابة متضمنة للقول وزيادة. فهذا الذي كتبوه يمكن ان يقال عن المكتوب بأنه قول فلان هذا قول فلان - 00:07:45

وقد كتبه اضافة الى ان الكتابة اوافق فالقول قد يذهب ولكن الكتابة تبقى فهذا جمع بين كذب اللسان وكذب اليد فهو ابلغ لان كلام اليد كما سبق يبقى رسمه - 00:08:09

اما القول فيضمحل اثره والله تعالى اعلم وعلى كل حال او لا اليهود قال الله تبارك وتعالى ايضا فوويل لهم مما كتبت ايديهم. ووويل لهم مما يكسبون ووويل لهم مما يكسبون - 00:08:33

هنا لاحظوا انه قال يكسبون فعبر عن ذلك بالمستقبل واما الكتابة فقال فوويل لهم مما كتبت ايديهم كتب ايديهم بلفظ الماضي بعض اهل العلم كما يقول الراغب الاصفهاني يقولون بان ذلك - 00:08:59

من قبيل التنبية على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم - 00:09:24

القيامة فهذا الذي اصلوه من الباطل وهذا الذي دونوه وكتبوا من التحريف والتبديل هو من جملة اكتسابهم فذلك يسرى في الناس ويحصل لهم من الاثام المتتجدة والذنوب المتعاقبة ما بقي ذلك ساريا في الناس - 00:09:42

من سن في الناس سنة سيئة فعليه وزرها يعني ما بقيت فهذا يتعدد على الاسماع ويغتر به طوائف من الناس ويتناقلونه ويكتبونه فيبقى هذا الوزر يتجدد على هؤلاء فوويل لهم مما كتبت ايديهم. الكتابة كانت في الماضي - 00:10:09

ووويل لهم مما يكسبون. فيصير الكسب بهذا الاعتبار ينتظم المعنيين. كسب الاثام والنتائج المترتبة على هذه الكتابة وكذلك كسب الاموال ايضا لاحظوا التعبير بالجملة الاسمية في هذه الموضع الثالثة فوويل للذين يكتبون الكتاب - 00:10:33

بایدیہم ثم قال فوويل لهم مما كتبت ايديهم ثم قال ووويل لهم مما يكسبون فالجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام فهذا الويل ثابت دائم لهم فهم متوعدون بذلك وكذلك يلاحظ التنكير في قوله فوويل - 00:11:03

فان ذلك يدل على التعظيم والتهليل فان من الاغراض التي يأتي لها التنكير التهليل والتعظيم وهذا التكرار في ذكر الويل في الكسب فوويل للذين يكتبون الكتاب بایدیہم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. فوويل لهم مما كتبت ايديهم. ما قال واما يكسبون - 00:11:34

وانما قال ووويل لهم مما يكسبون فكرر الويل ليدل والله تعالى اعلم على ان ذلك من قبيل الذنب المستقل المتوعد عليه لان لا يتوجه له انه ذكر الويل مرة واحدة - 00:12:02

لو انه قال فوويل لهم مما كتبت ايديهم وما يكسبون لكان ذلك باجتماع الامرین الكتابة والکسب لكن الواقع ان الكتابة بحد ذاتها

التحريف بحد ذاته ولو لم يحصل معه كسب فهم متوعدون عليه - [00:12:21](#)

وهذا الكسب الذي هو من قبيل الرشى كذلك هم متوعدون عليه فذكر هذا وهذا ليبين ان كل واحد مستقل بنفسه وهذا كثير في القرآن هذا كثير في القرآن كذلك ايضا - [00:12:41](#)

لاحظوا هذه الافعال فوويل للذين يكتبون الكتابة بایديهم. ثم يقولون وهذا فعل مضارع فوويل لهم ما كسبت ایديهم ووويل لهم مما يكسبون فهذا فعل مضارع هذه ثلاثة افعال - [00:13:03](#)

جاء التعبير فيها بالمضارع لاستحضار الصورة الكائنة الواقعة في الزمن الماضي كأنك تشاهدها ولهذا يقولون ان التعبير عن الماضي بالمضارع يكون لتصوير الحال الكائنة في الماضي كانك تراها وهذا كثير في القرآن - [00:13:23](#)

وقد مضى نظائر لهذا يذبحون ابناءكم يقتلون ابناءكم ويستحيون نسائهم فهذا كانك ترى التذبح وجاءوا اباهم عشاء ما قال باكين وانما قال يبكون هو في زمن ماضي عبر بالمضارع كانك ترى دموعهم تتتساقط وهم يبكون امام - [00:13:49](#)

ابيهم. فإذا عبر عن الماضي بالمضارع فذلك لتصوير الحال الواقعة كانك تشاهدها كانك تشاهدها والله تعالى اعلم هذا ما يتعلق ببعض الهدایات والفوائد من هذه الاية الكريمة. وسائل الله عز وجل ان يجعل القرآن ربنا قلوبنا ونور صدورنا - [00:14:17](#)

وذهب احزانا وجلاء همومنا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا. وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته انه الليل. واطراف على الوجه الذي يرضيك عنا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:14:42](#)

اذا كان لديكم اضافات نعم لا الله الا الله نعم نعم يقول هل هذا الوعيد يتوجه الى من وقع في ذلك من هذه الامة؟ بالنسبة لتحرير الالفاظ كما سبق ان الله تعهد بحفظ هذا - [00:14:59](#)

القرآن ولا يمكن لاحد ان يتوصل الى تحريفه فسد هذا الباب لكن لو ان احدا اشتري فان ذلك سيكون مهدا لا قيمة له لكن اجراءه هذا يكون متوعدا عليه بهذا وباسد منه لانه كما سبق على - [00:15:15](#)

بقدر المقام يكون الملام فهذا الكتاب اشرف وهذا النبي صلى الله عليه وسلم اعظم وهذه الامة اكمل فإذا وقع هذا التحريف من هذه الامة في كتاب بهذا فالجرائم اعظم واما تحريف المعاني فكذلك ايضا - [00:15:34](#)

هو متوعد عليه بما يقال في هؤلاء اليهود يقال في حق هذه الامة اكثر منه للامور الثلاثة التي ذكرتها والله اعلم. التحريف الواقع في هذه الامة هو تحريف المعاني وهذا وقع فيه كثير - [00:15:58](#)

من اهل البدع وكما ذكرت ايضا وقع فيه بعض اهل الاهواء من المتعصبين احيانا لبعض المذاهب الفقهية وكذلك اولئك الذين يتبعون اهواهم ويريدون ان ينزلوا كلام الله على هذه الاهواء وان يفهموا القرآن على ضوء - [00:16:20](#)

شهواتهم ومطلوبات نفوسهم نعم السلام عليكم - [00:16:44](#)